قوله : 9 - { يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة } أي وقع النداء لها والمراد به الأذان إذا جلس الإمام على المنبر يوم الجمعة لأنه لم يكن على عهد رسول ا A نداء سواه وقوله : { من يوم الجمعة } بيان لإذا وتفسير لها وقال أبو البقاء : إن من بمعنى في كما في قوله : { أروني ماذا خلقوا من الأرض } أي في الأرض قرأ الجمهور { الجمعة } بضم الميم وقرأ عبد ا بن الزبير والأعمش بإسكانها تخفيفا وهما لغتان وجمعها جمع وجمعات قال الفراء : يقال الجمعة بسكون الميم وبفتحها وبضمها وهي صفة لليوم : أي يوم يجمع الناس : قال الفراء أيضا وأبو عبيد : والتخفيف أخف وأقيس نحو : غرفة وغرف وطرفة وطرف وحجرة وحجر وفتح الميم لغة عقيل وقيل إنما سميت جمعة لأن ا جمع فيها خلق آدم وقيل لأن ا فرغ فيها من خلق كل شيء فاجتمعت فيها جميع المخلوقات وقيل لاجتماع الناس فيها للصلاة { فاسعوا إلى ذكر ا } قال عطاء : يعني الذهاب والمشي إلى الصلاة وقال الفراء : المضي والسعي والذهاب في معنى واحد ويدل على ذلك قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود { فاسعوا إلى ذكر ا } وقيل المراد القصد قال الحسن : وا ما هو سعي على الأقدام ولكنه قصد بالقلوب والنيات وقيل هو العمل كقوله : { من أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن } وقوله : { إن سعيكم لشتى } وقوله : { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى } قال القرطبي : وهذا قول الجمهور ومنه قول زهير : .

(سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم) .

وقال أيضا : .

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما ... تنزل ما بين العشيرة بالدم) .

أي فاعملوا على المضي إلى ذكر ا واشتغلوا بأسبابه من الغسل والوضوء والتوجه إليه ويؤيد هذا القول قول الشاعر : .

(أسعى على جل بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساعي) .

{ وذروا البيع } أي اتركوا المعاملة به ويلحق به سائر المعاملات قال الحسن : إذا أذن المؤذن يوم الجمعة لم يحل الشراء والبيع والإشارة بقوله : { ذلكم } إلى السعي إلى ذكر ا وترك البيع وهو مبتدأ وخبره { خير لكم } أي خير لكم من فعل البيع وترك السعي لما في الامتثال من الأجر والجزاء وفي عدمه من عدم ذلك إذا لم يكن موجبا للعقوبة { إن كنتم تعلمون } أي إن كنتم من أهل العلم فإنه لا يخفى عليكم أن ذلكم خير لكم